"الأصناف الذين نفى عنهم النبي ﷺ الإيمان"

(دراسة موضوعية)

"Categories that prophet (pbuh) denied their faith"

(objective study)

✍ إعداد الدكتورة

لطفية محمود مذيب الشطي

Lutfia Mahmoud Muhib Al-Shatti

مشرفة تربوية لمبحث التربية الإسلامية- وزارة التربية والتعليم الأردنية

مديرية التربية والتعليم لواء الشونة الجتوبية - المملكة الأردنية الهاشمية

"الأصناف الذين نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان" (دراسة موضوعية)

لطفية محمود مذيب الشطي

قسم التربية الإسلامية– وزارة التربية والتعليم الأردنية – مديرية التربية والتعليم – لواء الشونة الجتوبية – المملكة الأردنية الهاشمية.

البريد الالكتروني :

Lutfieh94@yahoo.com

الملخص:

يتناول البحث الأحاديث النبوية التي نفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن بعض الأصناف من الناس إما من أصله كمن لم يؤمن بالله تعالى وببعثة رسوله صلى الله عليه وسلم ويؤمن بالموت وبالبعث بعده ويؤمن بالقدر، وهي أركان الإيمان التي لا يصح إيمان المؤمن إلا بها، وثبت وجوب الإيمان بها صراحة في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة؛ لذا يُوصف منكرها بالكفر. وإما نفي لكمال الإيمان كمن لا يقدم محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على من سواهما، ومن لا يحب الخير للآخرين ومرتكب الكبيرة وسيء الخُلق، ويُوصف صاحبها بالعاصي، ومثل هذا تصح توبته إن عاد ورجع عن ذنبه طلبًا لمغفرة الله تعالى.

الكلمات المفتاحية : الإيمان، أصل الإيمان، كمال الإيمان ، الكفر .

"Categories that prophet (pbuh) denied their faith"

(objective study)

Lutfia Mahmoud Muhib Al-Shatti

Department of Islamic Education - Jordanian Ministry of Education - Directorate of Education - Al-Shouna Al-Jtoubiya Brigade - Hashemite Kingdom of Jordan.

E-mail: Lutfieh94@yahoo.com

""Categories that prophet (pbuh) denied their faith"

This research deals with the collection of prophet's Hadiths in which prophet (pbuh) denied belief about certain types of people either from its origin as someone who does not believe in God Almighty, mission of his messenger(pbuh) ,death ,Baath after it and destiny which are pillars of faith which is not true faith of believer except by them, it is proven that it is obligatory to believe in it explicitly in many Quranic verses and prophetic Hadiths; so that the denier is described to be unbelief Or to deny perfection of faith as one who does not offer love of Allah and his messenger (pbuh) over others, who does not love good for others and commits the great and bad in morals, its owner is described as sinner, such person his repentance is correct if he returned and back from his sin seeking for the forgiveness of God

Keywords:(Faith-The origin of faith-The perfection of faith-Unbelief)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإنّ البناء المتين يحتاج إلى أساس متين يقوم عليه؛ ليكون صلباً قوياً مع تقدم الأيام، وأهم بناء في الحياة هو بناء الإنسان السوي المستقيم العابد ولا يكون ذلك إلا على أساس الإيمان بالله تعالى، الذي هو أمر فطري يولد مع الإنسان إشباعًا لحاجته الروحية وتعزيزًا لعلاقته بربه، فدوافع الإنسان إلى الأقوال والأفعال لا بد لها من محرك يؤثر فيها إيجابياً ، فلا بدّ إذن من إيمان راسخ ناشئ عن معرفة صحيحة تامة بالله تعالى؛ لأنه إن صحّ إيمانه صحَّ سلوكه، وإن شاب إيمانه شائبة فسد سلوكه، فمتى استقر الإيمان في القلب صارت حياة الإنسان كلها ترجمة له.

وضده الكفر الذي هو تجريد للإنسان من أصل الإيمان، وإخراج له من دائرة الإسلام، وهذا أمر ليس للأفراد والجماعات في المجتمع الإسلامي دخل، إنما الأمر في ذلك لهيئات وجهات رسمية متخصصة في الدولة، تصدر أحكامها بناء على توجيهات صريحة مرجعها القرآن الكريم والسنة النبوية، ولو كان الأمر فيها لأفراد وجماعات مختلفة في المجتمع لأدى ذلك الى شيوع الفرقة والفساد بين أفراده كما هو الحال في بعض المجتمعات اليوم.

ولهذه الأهمية للإيمان في حياة الإنسان جاء هذا البحث ليتناول الأصناف الذين فارقهم اسم الإيمان بالكلية أو بنفي الكمال، لسلوك أو اعتقاد أو قول صدر عنهم، دلّت عليه أحاديث المصطفى ﷺ.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في إبراز لحقيقة نفي الإيمان عن بعض الناس كما جاءت بها الأحاديث النبوية الشريفة، والوقوف على دلالالتها ومعانيها ومراد النبي ﷺ من ذلك كله، والتصدي للفكر المتطرف الذي يجازف في اطلاق وصف الكفر على المسلمين لظاهر هذه الأحاديث النبوية دون فهم سليم لمدلولاتها.

مشكلة الدراسة:

أساء البعض فهم الأحاديث النبوية وتوجيهاتها في نفي الإيمان عن بعض أصناف من الناس، واستدلوا بها على إطلاق وصف الكفر لمجرد صدور تلك الأفعال والأقوال عنهم، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل استحلوا دماءهم وأموالهم وأعراضهم، وفي هذا مخالفة صريحة لما كان عليه أهل الحق من السلف والخلف بالوقوف على دلالاتها كما أراد ﷺ وأخبر. من هنا جاءت هذه الدراسة لبيان القول الفصل فيها، وللإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

من هم الذين نفى النّبي -ﷺ- عنهم اسم الإيمان بالكليّة، أو نفى كماله عنهم؟ ويتفرّع عن هذا السؤال جملة من الأسئلة الفرعيّة الآتية:

- ما حقيقة مسمّى الإيمان؟
- ما المقصود بالكفر ؟
- ما هي الأحاديث النبوية التي تؤكد نفي مسمّى الإيمان عن بعض النّاس بالكليّة أو نفي كماله؟
- ما السلوكات والتصرفات التي على أساسها يتمّ نفي مسمّى الإيمان بالكليّة أو نفي كماله في حقّ من صدرت عنهم؟

أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم الإيمان وحقيقته.
٢. توضيح المقصود بالكفر .
٣. الوقوف على الأحاديث النبويّة الشريف التي تؤكد نفي مسمّى الإيمان عن بعض الأصناف بالكليّة أو نفي كماله عنهم.
٤. الكشف عن أبرز السلوكات والتصرفات التي على أساسها يفرقّ بين من خرج من الملة بالكليّة وبين من لم يخرج منها، لكنّه لم يبلغ درجة الكمال فيه.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على جمع الأحاديث النبوية الشريفة التي نفى فيها النبي ﷺ الإيمان عن بعض الناس صراحة بأداة نفي تفيد ذلك، وما كان منها في دائرة القبول.

منهجية الدراسة:

تقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي للأحاديث النبوية الشريفة التي تتضمن نفي الإيمان عن صاحبه بالكلية أو بنفي كماله، ثم دراستها دراسة موضوعية وإبراز الأصناف الذين نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان، والسلوكات الصادرة عنهم والتي استوجبت نفي صفة الإيمان عنهم حتى يدعوها.

الدراسات السابقة

قام الباحث محمد جميل حمامي بجمع الأحاديث التي نفى فيها النبي ﷺ الإيمان في بحث سماه(عقد الجمان على أحاديث نفى الإيمان) اقتصر فيه على الأحاديث النبوية الصحيحة التي تبدأ بقوله ﷺ :" لا يؤمن"، وبلغت خمسة

أحاديث، مخرجاً لها تخريجاً وافياً، ثم إبراز لموضوعاتها وفوائدها، وحقيقة الدراسة لا تنطبق عليها مواصفات البحث العلمي، ولا يوجد_ في حدود علمي_ من تناول هذا الموضوع غيره.

وفي دراستي هذه فقد توسعت في جمع الأحاديث النبوية الشريفة المقبولة التي نفى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان عن صاحبها بالكلية او بنفي كمالها صراحة وعلى سبيل الحصر.

بحيث تنتظم هذه الأحاديث النبوية الشريفة في حلة واحدة نقف من خلالها على تلك الأصناف من الناس التي غادرها وصف الإيمان بالكلية أو نقص إيمانها لسلوك أو عمل صدر عنها، مما يضع حداً للجماعات التي تطلق الكفر على المسلمين بين الحين والآخر دون وجه حق.

هيكليّة الدراسة

قمت بجمع الأحاديث النبوية التي نفى فيها ﷺ الإيمان عن أصناف من الناس على سبيل الحصر_ مقتصرة على ما كان منها في دائرة القبول_ في هذا البحث وسميته" الأصناف الذين نفى عنهم النبي ﷺ الإيمان، دراسة موضوعية).

خطة البحث وتشتمل على مبحثين، وخاتمة، وفهارس، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: الأصناف الذين نفى عنهم النبي ﷺ أصل الإيمان، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: من لا يؤمن بالله تعالى

المطلب الثاني: من لا يؤمن ببعثة النبي ﷺ

المطلب الثالث: من لا يؤمن بالموت والبعث بعده

المطلب الرابع: من لا يؤمن بالقدر

المبحث الثاني: الأصناف الذين نفى عنهم النبي ﷺ كمال الإيمان، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: من لا يقدم محبة الله ورسوله ﷺ على من سواهما

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة

المطلب الثالث: سيء الخلق

الخاتمة: وفيها أبرز ما توصلت إليها هذه الدراسة

❁❁❁❁❁

تمـهيد

مفهوم الإيمان والإسلام لغة واصطلاحاً

ذهب السلف إلى أنّ الإيمان: "اعتقَاد بالْقَلب ونطق باللِّسان وعمل بالْأَركان"[١]، والإيمان بهذا المفهوم أخص من الإسلام، فالإسلام نطق باللسان، واستسلام لله تعالى، يترجمه المؤمن عملاً بالجوارح، ولا يكون مؤمناً من صدّق بقلبه إذا لم يجمع إلى تصديقه العمل بموجبات الإيمان، وقد حقق الخطابي رحمه الله هذه العلاقة بينهما فقال :" والصحيح من ذلك أن يُقيد الكلام في هذا ولا يطلق على أحد الوجهين. وذلك أن المسلم قد يكون مؤمناً في بعض الأحوال، ولا يكون مؤمناً في بعضها، والمؤمن مسلم في جميع الأحوال فكل مؤمن مسلم وليس كل مسلم مؤمناً، وإذا حملت الأمر على هذا استقام لك تأويل الآيات واعتدل القول فيها ولم يختلف عليك شيء منها، وأصل الإيمان التصديق وأصل الإسلام الاستسلام والانقياد فقد يكون المرء مستسلماً في الظاهر غير منقاد في الباطن ولا يكون صادق الباطن غير منقاد في الظاهر"[٢].

وجمهور علماء الأمة ذهبوا إلى أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، رُويَ عَنِ الْبُخَارِيِّ قوله:" لَقِيتُ أَكْثَرَ مِنَ أَلْفِ رَجُلٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَمْصَارِ فَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يَخْتَلِفُ فِي أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ"[٣]، ونُقِلَ ذلك عَنْ جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَكُلِّ مَنْ يَدُورُ عَلَيْهِ الْإِجْمَاعُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، ورُوِيَ عن الشَّافِعِي رحمه الله قوله:" الْإِيمَان قَول وَعمل يزِيد وَيَنْقُصُ،

---

١ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج١، ص١٤٦.

٢ الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (٣٨٨هـ) معالم السنن، ج٤ ص٣١٥.

٣ ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج ١ ص٤٧.

يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ"[1]، قال الله تعالى:" **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**"(سورة الأنفال، الآية رقم٢).

يقول الطبري رحمه الله تعالى مستدلاً بالآية الكريمة على مسمى الإيمان: "ألا ترى أن من وعد وعداً، ثم أنجز وعده وحقق بالفعل قوله، أنه يقال: صدق فلان قوله بفعله، فالتصديق يكون بالقلب وباللسان والجوارح، والمعنى الذى يستحق به العبد المدح والولاية من المؤمنين هو إتيانه بهذه المعانى الثلاثة، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أنه لو أقر وعمل على غير علم منه ومعرفة بربه أنه لا يستحق اسم مؤمن، ولو عرفه وعمل وجحد بلسانه وكذب ما عرف من توحيد ربه أنه غير مستحق اسم مؤمن، وكذلك لو أقر بالله وبرسله ولم يعمل الفرائض لا يُسمّى مؤمنًا بالإطلاق".[2]

وقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة على ربط الإيمان بالعمل فهو ثمرة له، قال الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**"(سورة البقرة، الآية رقم ١٥٣) وقال:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ** "(سورة الصف، الآية رقم ٢)، وهذا كثير في القرآن الكريم، وصنيع الشيخين يدل على ذلك إذ أفردا أبواباً في ذلك منها ما عند البخاري بَابُ مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ، وعند مسلم رحمه الله بَابُ بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **أَنَّه سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ**

---

١ المصدر السابق

٢ ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري، ج١ ص٥٨.

وَرَسُولِهِ ". قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "حَجٌّ مَبْرُورٌ"[1] وكثيرة هي الأحاديث النبوية في ذلك.

والإيمان يتبعض لقوله **رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ – أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ – شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ"**[2]، كما أنَّ أهل الإيمان يتفاضلون، قال الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**"(سورة المجادلة، الآية رقم ١١).

❀❀❀❀❀

١ البخاري، محمد بن اسماعيل(٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، كتاب الإيمان، **بَابُ مَنْ قَالَ إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ العَمَلُ**، (١٤/١) حديث رقم(٢٦).

٢ البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان،(١١/١) حديث رقم(٩)/ مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان،(٦٣/١) حديث رقم٣٥، وهذا اللفظ له.

المبحث الأول

الأصناف الذين نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم أصل الإيمان

نفى النبي ﷺ أصل الإيمان، ولم يُعدَّ مَن عنده تصديق القلب وإيمانه إيماناً حتى يؤمن إيماناً جازماً بالله تعالى وبرسوله ﷺ وبالموت والبعث والقدر، **فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ بَعَثَنِي بِالحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالمَوْتِ، وَبِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالقَدَرِ"**[1]

وهذه هي أركانُ الإيمانِ، وذكر هذه الأركان الأربعة دون الإيمان بالملائكة والكتب؛ لأنها أكثر الأركان لاقت إنكاراً وجحوداً، وليس كذلك الإيمان بالملائكة والكتب، فمن آمن بالله تعالى آمن بكل ما جاء عنه وكل ما أخبر به، فالرسل هم حلقة الوصل بين الناس وخالقهم، وخاتمهم سيدنا محمد ﷺ الذي بُعث للناس كافة، والإيمان بكل ما جاء به إيمان بالله تعالى، ومن ذلك الإيمان بالموت والبعث والقدر، فقد أنكرت العقول قدرة الله المطلقة على البعث، ونسبة الأفعال خيرها وشرها له؛ لذا اقتصر على ذكرها الحديث النبوي الشريف، ومما يؤكد وجوب الإيمان بالأركان كلها ما جاء في حديث جبريل لما سأل رسول الله عن الإيمان، **قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"**[2]

---

١) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة ٢٧٩هـ، السنن، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقضاء والقدر، (٤٥٢/٤) حديث رقم(٢١٤٥)، صحيح.

٢ مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر،(٣٦/١) حديث رقم (٨)

وأما أصناف الناس الذين نفى عنهم النبي ﷺ أصل الإيمان، فهم:

المطلب الأول: من لا يؤمن بالله تعالى

المطلب الثاني: من لا يؤمن ببعثة الرسول ﷺ

المطلب الثالث: من لا يؤمن بالموت والبعث بعده

المطلب الرابع: من لا يؤمن بالقدر.

❁❁❁❁❁

المطلب الأول: من لا يؤمن بالله تعالى

إنَّ الإيمان بالله تعالى هو أصل الأركان وأساسها؛ لأنه تعالى مصدرها ومن أخبر عنها، كما أن الإيمان بالله تعالى هو دعوة الرسل جميعاً، قال الله تعالى:"**وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**" (سورة الأنبياء، الآية رقم ٧).

وإيمان المؤمن بالله تعالى يعني التصديق الجازم بوجوده ووحدانيته في ربوبيته وألوهيته وكماله في أسمائه وصفاته، وهذه لوازم التوحيد التي تقرها الفطرة السليمة والعقل ولا يتم إيمان إلا بها، وقد استجاب المشركون عبر التاريخ لنداء فطرهم وعقولهم فأقروا بوحدانية الله تعالى في ربوبيته، لكنهم ضلوا في عبادته، فأشركوا معه غيره ممن لا يستحق العبادة، قال الله تعالى:" **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**"(سورة لقمان، الآية رقم ٢٤).

ثم شاءت حكمة الله تعالى ببعثة الرسل؛ لتُعرِّف الناس بخالقهم وتُرشدهم إلى معرفته وطريق الوصول إليه، قال الله تعالى:" **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ**

فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ "(سورة النحل، الآية رقم ٣٦)، فالمؤمن الحق من اعتقد أنه تعالى هو الخالق لهذا الكون كله، وهو وحده من يملك التصرف المطلق فيه بلا شريك وهو وحده الموصوف بالكمال، بما أخبر هو عن نفسه، وأثبت في كتابه العزيز، وأثبت له سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دون تشبيه، فيُقبل على عبادته وحده فيفرده بالطاعات والقربات؛ لذا نفى النبي صلى الله عليه وسلم أصل الإيمان عمّن لا يؤمن بالله تعالى، وأنه كافر به، مخالف لما أقرته فطرته وشهد له به عقله، وما أخبر به الرسل عليهم الصلاة والسلام عنه.

وهذا التوحيد أول ما يُدخِلُ به في الإسلام وآخرُ ما يُخرَجُ به من الدنيا، لذا عدل النبيﷺ في قوله السابق:" لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ " عن لفظة: "يؤمن" إلى لفظة "يشهد" لمعنى بليغ، يقول الطيبي رحمه الله في ذلك:" لمَ ذكر في الثلاث الأخيرة لفظة: (يؤمن) وذكر في الأولى لفظة (يشهد)؟ قلت: (يشهد) إلى آخر تفصيل لقوله: (حتى يؤمن بأربع) فلن يكون التفصيل مخالفا للمجمل، كأن أصل الكلام أن يقال: يؤمن بالله بأن الله واحد لا شريك له، وبأني رسول الله عليه الصلاة والسلام حقا، ويؤمن بكذا، ويؤمن بكذا، فعدل إلى لفظ الشهادة أمنا من الالتباس، ودلالة على أن النطق بالشهادتين أيضا ركن من الأركان؛ ولأن هذه الشهادة غاية للإيمان، ويتدرج منه إليه، فلا يتصور الشهادة باللسان دون التصديق بالقلب، كأنه قيل: يشهد باللسان بعد التصديق الراسخ في القلب"[١]، "ولهذا كان الصحيح أنَّ أولَ واجب يجب على المكلف شهاده أن لا

١) الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) (ج٢ ص ٥٦٨).

إلـه إلا الله، و أئمـة الـسلف كلهـم متفقـون علـى أن أول مـا يـؤمر بـه العبـد الشهادتان[1].

❀❀❀❀❀

المطلب الثاني: من لا يؤمن ببعثة الرسول ﷺ

إنَّ الإيمان ببعثة سيدنا محمد ﷺ ورسالته واجب، ولا يتم إيمان بالله تعالى بدون الإيمان به ولا يصح إسلام إلا معه، يقول القاضي عياض:" وَالْإِيمَانُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوَّتِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ.. وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.. فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ لَهُ"[2]

وقد أكد الله تعالى وجوب الإيمان برسوله صلى الله عليه وسلم وقرنه بالإيمان به في آيات كثيرة، قال الله تعالى: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا** (سورة النساء، الآية رقم ١٣٦)، وأما من لم يؤمن به فقد وصفه الله تعالى بالكفر وتوعده بالنار فقال: "**وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا** "(سورة الفتح، الآية رقم ١٣).

وجاءت السنة النبوية لتؤكد ما أمر به الله تعالى في كتابه من وجوب الإيمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الجن والإنس الذين أدركتهم

---

١) ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، ص(٢٧)

٢ القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج٢ ص٣ .

رسالته، سواء أكانوا أهل كتاب، أم ليسوا بأهل كتاب، قال صلى الله عليه وسلم.:" **وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ** "[1].

يقول النووي:" **أي** من هُوَ مَوْجُودٌ فِي زَمَنِي وَبَعْدِي إِلَى يَوْمِ القيامة فكلهم يجب عليهم الدُّخُولُ فِي طَاعَتِهِ وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْيَهُودِيَّ وَالنَّصْرَانِيَّ تَنْبِيهًا عَلَى مَنْ سِوَاهُمَا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَهُودَ والنصارى لَهُمْ كِتَابٌ فَإِذَا كَانَ هَذَا شَأْنُهُمْ مَعَ أَنَّ لَهُمْ كِتَابًا فَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ لَا كِتَابَ لَهُ أَوْلَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[2]

كما أن الإيمان بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته واجبة، فإن طاعته واتباعة حق واجب كذلك، وكما قرن الله تعالى الإيمان به بالإيمان برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه قرن طاعته بطاعته كذلك، قال الله تعالى:" **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**"(سورة آل عمران، الآية رقم ١٣٢)، يقول ابن تيمية رحمه الله:"يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ الْإِيمَانَ بِهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ، وَطَاعَتَهُ وَأَنْ يُحَلِّلُوا مَا حَلَّلَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يُوجِبُوا مَا أَوْجَبَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّوا مَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَكْرَهُوا مَا كَرِهَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ بِرِسَالَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ اسْتَحَقَّ عِقَابَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا يَسْتَحِقُّهُ أَمْثَالُهُ مِنْ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ بُعِثَ إلَيْهِمْ الرَّسُولُ. وَهَذَا أَصْلٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ

---

١) مسلم، الصحيح، كتاب الايمان، وجوب الايمان برسالة سيدنا محمد،(١/١٣٤) حديث رقم(٢٤٠)

٢ النووي، شرح صحيح مسلم(ج٢ ص١٨٨)

الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ وَأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَسَائِرِ طَوَائِفِ الْمُسْلِمِينَ: أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَغَيْرِهِمْ" [1]

❀❀❀❀❀

المطلب الثالث: من لا يؤمن بالموت والبعث بعده

الموت حق والإيمان به واجب، وكذلك البعث، دلَّ عليهما الكتاب والسنة، والعقل والفطرة السليمة قال الله تعالى:" **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ**"(سورة الزمر، الآية رقم ٤٢)، وقال الله تعالى عن البعث:" **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**"(سورة المؤمنون، الآيات رقم ١٤-١٦) ونفى النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان من أصله عمن لم يؤمن بهما؛ لأنهما من علوم الغيب التي أخبرنا بها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، إذ لا سبيل لمعرفتهما إلا بواسطتهما، وعدم الإيمان بالموت والبعث بعده يعني تكذيب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم، وهذ منافٍ لتصديق القلب وإيمانه بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، فقال:" " **لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: ... وَيُؤْمِنُ بِالمَوْتِ، وَبِالبَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ** "[2]، وتكرير ذكر الموت في الحديث النبوي إيذاناً باهتمام شأنه؛ لأنه لأهل الإيمان ولادة ثانية، يصل به إلى الجنة، دار الحياة والسعادة الأبدية.

ثم إن الإيمان بالموت والبعث بعده جزء لا يتجزأ من الإيمان باليوم الآخر، فالموت أول مراحل الآخرة إذ تنتقل الروح إلى خالقها، إلى حين يأمر الله تعالى

---

١ ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوي، ج٩١٩ ص٩.

٢) الترمذي، السنن،، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقضاء والقدر،(٤٥٢/٤) حديث رقم (٢١٤٥) صحيح.

بالبعث والنشور، قال صلى الله عليه وسلم:" **إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**"[1]

وقد كثُر منكرو البعث من أهل الشرك والكفر، إذ لم يتصور العقل حال الإنسان إذا ما بَليَ وصار تراباً كيف يعود بالبعث إنساناً على ما كان؛ لذا نجد ردود القرآن الكريم على منكري البعث كثيرة، فأقام الحجج والبراهين العقلية على كذب دعواهم، وإثبات زيفها وبطلانها، وما كان إنكارهم إلا جحوداً وإنكاراً لقدرة الله تعالى المطلقة، فقال:" **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ، قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**"(سورة يس، الآيات رقم ٧٨/٧٩)

❁❁❁❁❁

المطلب الرابع: من لا يؤمن بالقدر

إن الإيمان بالقضاء والقدر أصل من أصول الإيمان وأركانه، ولا يصح إيمان عبد يؤمن بالله إيماناً جازماً وبرسوله صلى الله عليه وسلم دونه، فأركان الإيمان حلقات متكاملة أساسها وأصلها الإيمان بالله تعالى، وقد اهتمَّ القرآن الكريم والسنة النبوية بمسألة القدر كثيراً، بين إخبار عن حقيقته، وأمراً بوجوب الإيمان به والتسليم لله تعالى، قال الله تعالى:" **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**"(**سورة القمر، الآية رقم ٤٩**) **وقال:**" **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا**"(**سورةالأحزاب، الآية رقم ٣٨**)، ومن أدلة السنة النبوية ما جاء في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان لما **قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ،**

١ الترمذي، أبواب الزهد، (٥٥٣/٤)حديث رقم(٢٣٠٨) .

قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"[1]

والقدرة صفة كمال مطلقة من صفات الله تعالى، ومنها اشتُقت أسماء الله الحسنى: القادر والقدير والمقتدر، قال ابن الأثير:" فالقادِر: اسْمُ فَاعِلٍ، مِنْ قَدَرَ يَقْدِر، والقَدِير: فَعيل مِنْهُ، وَهُوَ لِلْمُبَالَغَةِ. والمقْتَدِر: مُفْتَعِل، مِنَ اقْتَدَر، وَهُوَ أَبْلَغ"[2] فالقادر القادر على ما يشاء لا يعجزه شيء ولا يفوته مطلوب، قال الله تعالى:" **قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ**"(سورة الانعام، الآية رقم ٦٥)، "**والقَدِيرُ: هُوَ الفَاعِلُ لِمَا يَشَاءُ على قَدْرِ مَا تقضِى الحِكْمَة، لَا زَائِدا عَلَيْهِ وَلَا ناقِصاً عَنهُ، وَلذَلِك لَا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلاَّ اللهُ تَعَالَى، والمُقْتَدِرُ يُقَارِبُه إِلاّ أَنَّهُ قد يُوصَفُ بِهِ البَشَرُ، ويكونُ مَعْنَاهُ المُتَكَلِّف والمُكْتَسِبُ للقُدْرَةِ، وَلَا أَحَدَ يُوصَفُ بالقُدْرَة من وَجْهٍ إِلاّ ويَصِحّ أَنْ يُوصَفَ بالعَجْز من وَجْهٍ، غَيْرَ أَنّ الله تعالَى، فهُوَ الَّذِي يَنْتَفِى عَنهُ العَجْزُ من كلّ وَجْهٍ، تعالَى شَأْنُه**"[3]، قال الله تعالى:" **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**"(**سورة آل عمران، الآية رقم ١٨٩**)، و قال الله تعالى:" **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**"(**سورة القمر، الآية رقم ٥٥**).

---

١ مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر،(٣٦/١) حديث رقم (٨)

٢ ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر ،ج ٤ص٢٢.

٣ الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج١٣ ص ٣٧٩.

وقد خاض الناس في القدر وتكلموا فيه، واختلفوا في ذلك اختلافاً شديداً، هذا في الوقت الذي أرشد النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإمساك عن الكلام فيه وتركه، فقال:" **وإذا ذكر القدر فأمسكوا**"[1] وحقيقة القدر كما قَالَ الرَّاغِبُ:" الْقَدَرُ بِوَضْعِهِ يَدُلُّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَعَلَى الْمَقْدُورِ الْكَائِنِ بِالْعِلْمِ وَيَتَضَمَّنُ الْإِرَادَةَ عَقْلًا وَالْقَوْلَ نَقْلًا وَحَاصِلُهُ وُجُودُ شَيْءٍ فِي وَقْتٍ وَعَلَى حَالٍ بِوَفْقِ الْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقَوْلِ وَقَدَّرَ اللَّهُ الشَّيْءَ بِالتَّشْدِيدِ قَضَاهُ وَيَجُوزُ بِالتَّخْفِيفِ"[2]

وحكى النووي رحمه الله مذهب أهل الحق من السلف والخلف في إثبات القدر، فقال:" وَاعْلَمْ أَنَّ مَذْهَبَ أَهْلِ الْحَقِّ إِثْبَاتُ الْقَدَرِ وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدَّرَ الْأَشْيَاءَ فِي الْقِدَمِ وَعَلِمَ سُبْحَانَهُ أَنَّهَا سَتَقَعُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ عِنْدَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَعَلَى صِفَاتٍ مَخْصُوصَةٍ فَهِيَ تَقَعُ عَلَى حَسَبِ مَا قَدَّرَهَا سُبْحَانُهُ وَتَعَالَى"[3]، وفي موضع آخر، قال:" وَقَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَدِلَّةُ الْقَطْعِيَّاتُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَإِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ وَأَهْلِ الْحَلِّ وَالْعَقْدِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ عَلَى إِثْبَاتِ قَدَرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى"[4]

❁❁❁❁❁

١ الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي(٣٦٠هـ)، المعجم الكبير ج١٠ ص١٩٨.حسنه ابن حجر في الفتح ج١١ ص٤٧٧.

٢ ابن حجر، فتح الباري ج١١ ص ٤٧٧.

٣ النووي، شرح صحيح مسلم، ج١ ص١٥٤.

٤ المصدر السابق ج١ ص ١٥٥.

المبحث الثاني

الأصناف الذين نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عنهم كمال الإيمان

لقد نفى النبي صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان عن بعض الأصناف من الناس لا أصله؛ لأعمال ارتكبوها أدت إلى نقصان إيمانهم، إذ فارقهم الإيمان لحظة ملابستهم لتلك الأعمال، وقام النووي رحمه الله تعالى بتحقيق هذه المسألة بعد النظر في النصوص الثابتة في حق من ارتكب بعض المعاصي ومصيره من الكتاب والسنة، فقال:" فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه لا يفعل هذه المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء ويراد نفي كماله ومختاره، كما يقال: لا علم إلا ما نفع، ولا مال إلا الإبل، ولا عيش إلا عيش الآخرة "[1]

وهذه الأصناف هي:

المطلب الأول: من لا يقدم محبة الله ورسوله على من سواهما.

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة

المطلب الثالث: سيء الخلق.

❁❁❁❁❁

المطلب الأول: من لا يقدم محبة الله تعالى ورسوله على من سواهما.

إذا تعرف العبد على خالقه حق المعرفة، آمن به وخالط الإيمان بشاشة قلبه واستحكم عليه، ولن يتوقف إيمانه عند حدود هذه المعرفة فحسب، بل سيترجم ذلك سلوكاً وأقوالاً وأفعالاً تبدو واضحة على جوارحه، حباً لله تعالى، فالمحبة إذاً ثمرة من ثمار الإيمان بالله، عنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال:" **لا يُؤمِنُ أحَدُكم حتى يكونَ اللهُ ورَسولُهُ أحَبَّ إليه ممَّا سِواهما، وحتى يُقذَفَ في**

---

١ النووي، شرح مسلم ج٢ ص ٤١

النَّارِ أَحَبُّ إليه من أنْ يعودَ في الكُفْرِ، بعدَ إذ نجَّاهُ اللهُ منه، ولا يُؤمِنُ أحَدُكم حتى أكونَ أحَبَّ إليه من وَلَدِهِ، ووَالِدِهِ والنَّاسِ أجْمعينَ"[1]

ومتى أحب العبد ربه أقبل عليه، ولحبه أحب أنبيائه ورسله؛ لأنهم السبب في تعريف الخلق بخالقهم، وصاحب الحظ الأوفر في هذا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقال:"**فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ**"[2]

والمراد بالحب هنا حب الاختيار، والحب العقلي، "الذي هو إيثار ما يقتضي العقل السليم رجحانه، وإن كان على خلاف هوى النفس، فإذا تأمل المرء أن الشارع لا يأمر ولا ينهى إلا بما فيه صلاح عاجل أو خلاص آجل، والعقل يقتضي رجحان جانب ذلك تمرن على الائتمار بأمره بحيث يصير هواه تبعاً له، ويلتذ بذلك التذاذاً عقلياً، إذ الالتذاذ العقلي إدراك ما هو كمال وخير من حيث هو كذلك". [3]

وعليه فإن حب المؤمن لله تعالى حب تعظيم لذاته وذلك بطاعته وعبادته والقرب منه والأُنس به، فالحبيب لا يطيق فراق محبوبه، لدرجة تفضيله أن يُقذف في النار، ولا يخرج عن حماه ورعايته، فهو يأنس دوماً بالقرب منه، وهذه المحبة إما أن تكون فرضاً أو ندباً، فإذا أمتثل المؤمن أوامر الله تعالى ونواهيه، ورضي بقضائه وقدره، وراقبه في سره وعلنه، وعبده كأنه يراه، فإن هذه المحبة تكون

---

١) احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(٢٤١هـ)،المسند، ج٣ ص٢٠٧.

٢) البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، بَابٌ: حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الإِيمَانِ،(١٢/١) حديث رقم ١٤/ مسلم الصحيح، كتاب الإيمان، بَابُ وُجُوبِ مَحَبَّةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ، وَالْوَالِدِ والنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَإِطْلَاقِ عَدَمِ الْإِيمَانِ عَلَى مَنْ لَمْ يُحِبَّهُ هَذِهِ الْمَحَبَّةَ،(٦٧/١) حديث رقم ٤٤

٣) ابن حجر، فتح الباري ج١ ص٨٤.

فرضاً، وإن زاد على ذلك فأقبل على النوافل وواظب على فعلها وتجنب الوقوع في الشبهات فهذه المحبة المندوبة، وإن كان العبد كذلك فقد حظي بمحبة الله تعالى له، وصار من أوليائه.

ومتى بلغ العبد درجة الحب لله تعالى، فإنه سيؤثره على هواه والناس أجمعين، وأحب بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقدمه على كل محبوب بالطبع كالوالد والولد، لأنه هو الذي عرَّف به، وبين مراده في كتابه، وفصَّل ما احتاج منه إلى تفصيل، وهو الذي أخرج العباد من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام والإيمان، وهو سبب الفوز بالحياة الباقية عند الله تعالى، ومحبته صلى الله عليه وسلم من الحقوق التي أوجبها الله تعالى إذ قرنها بحبه، ويكون ذلك باتباعه وطاعته والاقتداء به، ونصرته، والدفاع عنه وعن سيرته وسنته، والصلاة عليه في كل حين وعلى كل حال، وأوفر الناس حظاً بحبه صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم؛ إذ جمعوا بين حب الطبع لرؤيتهم وملازمتهم له، وحب العقل بحرصهم على اتباعه في كل صغيرة وكبيرة من شؤون دنياهم وآخرتهم، قال الله تعالى:"**قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ** (سورة التوبة، الآية رقم ٢٤) فقد توعد الله تعالى من يُؤثر على محبته ومحبه نبيه صلى الله عليه وسلم ما سواهما بعقابه ونكاله بهم في الدنيا والآخرة، وهذ يدل على أهمية وعظم محبة الله تعالى ورسوله؛ إذ بهما تتحقق السعادة في الدنيا والآخرة.

ومن ثمار محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ما أخبر عنه **عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى**

السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا" . قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" . قَالَ أَنَسٌ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" قَالَ أَنَسٌ: "فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ"[1]

ولمحبة العبد لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم مظاهر ودلالات تثبت صدقها، منها: محبة الناس جميعاً لا سيما الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فهم الذين سبقوا إلى الإسلام، وهم الذين نصروه بأنفسهم وأموالهم، وهم الذين دافعوا عنه وعن دعوته ونشروها في الأرض، لا سيما الأنصار منهم؛ لذا عدَّ النبي صلى الله عليه وسلم من علامات النفاق وعدم الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر بغض الأنصار، ومن علامات حب الله تعالى للعبد وبغضه حبهم للأنصار، وما ذاك إلا تقديراً لمكانتهم عند الله تعالى؛ لما قدموه إعلاءً لكلمته بنصرة رسوله صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه، فقال:" **لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ**"[2]، ومنهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، **قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ:"أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ"**[3]

---

١ البخاري، الصحيح، كتاب المناقب، بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، (١٢/٥) حديث رقم (٣٦٨٨)/ مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والآدب، باب المرء مع من أحب،(٢٠٣٢/٤) حديث رقم ٢٦٣٩

٢ مسلم، كتاب الايمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ،(٨٥/١) حديث رقم (٧٥).

٣ مسلم، كتاب الايمان، بَابُ الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ،(٨٦/١) حديث رقم (٧٨).

ومن ملأ الإيمان قلبه أقبل على حب الناس، فلا مكان في نفسه وقلبه للحسد والغل والحقد والغش وغيرها، إذ هي صفات مذمومة، وكلها أمراض قلبيه؛ لأن من خالط الإيمان قلبه يعلم أن ما هو فيه من نعم هو من فضل الله تعالى وكرمه، قال صلى الله عليه وسلم:" **لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنَفْسِه**" [1]

والمراد بالحب هنا حب الخير، والخير كلمة جامعة لكل الطاعات والمباحات الدنيوية والأخروية، فمن كمال الإيمان أن يحب المرء لأخيه المسلم موافقته في كل شيء، ويتمنى أن يحصل لأخيه نظير ما يحصل له من الخير، حتى أن يبغض لأخيه ما يبغضه لنفسه.

ولمحبة الناس أسباب تزيد من أواصر العلاقات الاجتماعية وتدعمها، أخبر عنها صلى الله عليه وسلم معلماً لأصحابه، منها إفشاء السلام فقال:" **لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**"[2]

❁❁❁❁❁

المطلب الثاني: مرتكب الكبيرة

تقدم أن المؤمن إذا آمن بالله ورسوله وأحبهما وقدمهما على من سواهما كان إيمانه كاملاً، وبخلافه طرأ النقص على إيمانه، فوقوع الإنسان في المعصية من فعل محرم أو ترك واجب دليل واضح على تقصيره في حب الله تعالى ورسوله، و بالتالي على ضعف إيمانه في لحظة ارتكاب المعصية، فتبع هوى نفسه، وقد تكون البداية بالاسترسال في المباحات والإكثار منها، حتى يُبتلى بالغفلة ، فتألف

---

١) البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، (١٢/١) حديث رقم(١٣)

٢ مسلم، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، وَأَنَّ مَحَبَّةَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَأَنَّ إِفْشَاءَ السَّلَامِ سَبَبًا لِحُصُولِهَا ،(٧٤/١) حديث رقم ٥٤

نفسه المعصية، فتتمادى حتى تُقدم على كبائر الذنوب، **قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"**[1]

وزاد البخاري رحمه الله تعالى في رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً:" **وَلاَ يَقْتُلُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ" قَالَ عِكْرِمَةُ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: كَيْفَ يُنْزَعُ الإِيمَانُ مِنْهُ؟ قَالَ: "هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا، فَإِنْ تَابَ عَادَ إِلَيْهِ هَكَذَا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**"[2]

والراجح في مفهوم الكبيرة ما نُقل عن الإمام أحمد رحمه الله والماوردي من الشافعية بأنها:" **مَا وَجَبَتْ فِيهِ الْحُدُودُ أَوْ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا الْوَعِيدُ**"[3] فهي كل ذنب قُرِنَ به وعيد شديد من الله تعالى دلت عليه نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة صراحة؛ لأنها اعتداء على حق الله تعالى الذي شرعها حفظاً لمصالح الإنسان، ورعاية لكرامته، وصيانة وحفظاً للمجتمع بأكمله، ومن هذه الكبائر الزنا والسرقة وشرب الخمر والنُّهبة والقتل.

<u>أولاً: الزنا</u>

حرم الله تعالى على المؤمن الزنا وكل ما يؤدي إليه أو يُقرِّب منه من أقوال وأفعال، فقال:**" وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا"** (سورة الإسراء، الآية رقم

---

١) البخاري، كتاب المظالم والغصب، بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ، (١٣٦/٣) حديث رقم (٢٤٧٥)/ مسلم، الصحيح، كتاب الايمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله،(٧٦/١) حديث رقم (٥٧)

٢ البخاري، الصحيح، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، (١٦٤/٨) حديث رقم(٦٨٠٩)

٣ ابن حجر، فتح الباري ج١٠ ص ٤١٠

٣٢)، وإذا ما ضعُفت نفس الإنسان أمام هذه المعصية وارتكبها أعد الله له عقوبة دنيوية؛ تطهيراً للعاصي وتربية للمجتمع؛ لأن هذه جريمة اعتداء على حق الله تعالى الذي أمر بحفظ العرض فقال:" **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**" (سورة النور، الآية رقم ٢)، والمؤمن لحظة ارتكابه هذه الفاحشة وملابسته لها فارقه اسم الإيمان الذي هو صمام الأمان لسلامة سلوكه ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "**إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ كَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ، فَإِذَا انْقَطَعَ رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ**"[١] ولفظ الترمذي:" **فَإِذَا خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ عَادَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ**"[٢].

ثانيًا: السرقة

وحرم الله على المؤمن الاعتداء على حقوق الإنسان المالية مهما كانت الأسباب والظروف والدوافع، فالمال حق مصان بنص الكتاب والسنة، لا سيما إذا كان كريماً على صاحبه؛ لذا أعد الله للسارق عقوبة دنيوية، وجبت حقاً لله تعالى، وصيانة للمجتمع، فقال:" **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**"(سورة المائدة، الآية رقم ٣٨)، وحرم صلى الله عليه وسلم كذلك النُّهبة؛ أي المال المنهوب الذي هو ذا قيمة تتطلع إليه أبصار الناس وتتبعه، فقال:" **وَلاَ يَنْتَهِبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ**"[٣]، قيل: هو مال الغنائم قبل أن يُقسم، فهو إذن حق عام

---

١ سنن ابي داود ،كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه،(٢٢٢/٤) حديث رقم (٤٦٩٠).

٢ الترمذي، ابواب الايمان، لا يزني الزاني وهو مؤمن، (١٥/٥)حديث رقم (٢٦٢٥).

٣) البخاري، كتاب المظالم والغصب، بَابُ النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ، (١٣٦/٣)حديث رقم(٢٤٧٥)/ مسلم، الصحيح، كتاب الايمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله،(٧٦/١) حديث رقم ٥٧

للمسلمين لا يحق لفرد أن يستأثر به، وكأن في الحديث النبوي إشارة إلى أن هذا المال أُخذ جهراً وقهراً، والناس ينظرون، ولا يستطيعون ردع الناهب أو زجره؛ إما لقوته أو لجبروته.

ثالثًا: شرب الخمر

وشرب الخمر كبيرة؛ لأنه اعتداء صارخ على نعمة العقل _الذي ميَّز الله تعالى به الإنسان، وأمره أن يتفكر ويتدبر من خلاله فيما حوله؛ ليتوصل إلى كثير من الحقائق والمعارف التي أجلها معرفة الله تعالى_ فحرم الله تعالى شربه حفظاً للعقل وليتمكن الإنسان من القيام بواجباته ومسؤولياته التي شرطها الأول الأهلية والتكليف، وشرب الخمر مذهب للعقل ومضعف له، وفارق اسم الإيمان شاربه، قال الله تعالى:" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**"(سورة المائدة، الآية رقم ٩٠) ويؤيد ذلك من السنة النبوية ما جاء عن ابي هريرة رضي الله عنه أنه **قَالَ: عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ، فَتَحَيَّنْتُ فِطْرَهُ بِنَبِيذٍ صَنَعْتُهُ فِي دُبَّاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِهِ فَإِذَا هُوَ يَنِشُّ، فَقَالَ: "اضْرِبْ بِهَذَا الْحَائِطِ، فَإِنَّ هَذَا شَرَابُ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ"**[1]

رابعًا: القتل

والاعتداء على النفس الإنسانية التي حرم الله قتلها بغير وجه حق كبيرة، وجعل الله تعالى الاعتداء عليها كمن اعتدى على الناس جميعاً، وما ذاك إلا لمكانتها

١ ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٧٥هـ)، السنن، كتاب الاشربة، باب النبيذ إذا غلى،(٣٣٦/٣) حديث رقم (٣٧١٦).

عند الله تعالى، فقال:" **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**"(سورة المائدة، الآية رقم ٣٢)؛ فالقاتل لحظة ارتكابه لهذه الجريمة فارقه اسم الإيمان حتى يتوب ويرجع عن ذنبه.

وعقيدة أهل السنة فيمن ارتكب كبيرة أنه مؤمن ناقص الإيمان" وكلهم متفقون أن مرتكب الكبيرة لا يُكفر كفراً ينقل عن الملة بالكلية، إذ لو كان كفر كفراً ينقل عن الملة لكان مرتداً على كل حال، ولا يقبل عفو ولي القصاص، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر، وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ولا يدخل في الكفر"[١].

ونقل الإجماع النووي رحمه الله، فقال:" إِجْمَاعِ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَى أَنَّ الزَّانِيَ وَالسَّارِقَ وَالْقَاتِلَ وَغَيْرَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْكَبَائِرِ غَيْرِ الشِّرْكِ لَا يَكْفُرُونَ بِذَلِكَ بَلْ هُمْ مُؤْمِنُونَ نَاقِصُو الْإِيمَانِ إِنْ تَابُوا سَقَطَتْ عُقُوبَتُهُمْ وَإِنْ مَاتُوا مُصِرِّينَ عَلَى الْكَبَائِرِ كَانُوا فِي الْمَشِيئَةِ فان شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَفَا عَنْهُمْ وَأَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ أَوَّلًا وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ ثُمَّ أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ"[٢] قال الله تعالى:" **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا**"(سورةالنساء، الآية رقم ٤٨)

ونقل الترمذي رحمه الله مذهب أهل العلم في مرتكب الكبيرة بعد إيراده لقوله صلى الله عليه وسلم:" **مَنْ أَصَابَ حَدًّا فَعُجِّلَ عُقُوبَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُثَنِّيَ عَلَى عَبْدِهِ العُقُوبَةَ فِي الآخِرَةِ، وَمَنْ أَصَابَ حَدًّا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا**

١) ابن ابي العز، شرح العقيدة الطحاوية ص(٣٠١)

٢ النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج٢ ص٤١-٤٢)

عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ". وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَفَّرَ أَحَدًا بِالزِّنَا أَوِ السَّرِقَةِ وَشُرْبِ الخَمْرِ"[1]

وباب التوبة مفتوح لمن ارتكب بعض هذه الكبائر، يقول النووي رحمه الله:" وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَلَى قَبُولِ التَّوْبَةِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَلِلتَّوْبَةِ ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ أَنْ يُقْلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَيَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا وَيَعْزِمَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا فَإِنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ لَمْ تَبْطُلْ تَوْبَتُهُ وَإِنْ تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَهُوَ مُتَلَبِّسٌ بِآخَرَ صَحَّتْ تَوْبَتُهُ هَذَا مذهب أهل الحق"[2]، قال الله تعالى:" **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**"(سورة الزمر، الآية رقم ٥٣)

المطلب الثالث: سيء الخلق

حث الإسلام على محاسن الأخلاق ورغّب فيها، ودعا المسلم إلى التحلي بها أينما كان وعلى أي حال كان، ومع المخلوقات جميعها؛ لأنها علامة على الإيمان بالله تعالى، ومظهر من مظاهر حب العبد لله تعالى، وقد وعد الله تعالى صاحب الخلق الحسن بالجزاء العظيم عنده، ورفع منزلة صاحب الخلق الحسن فوق كثير من الناس، أما سوء الخُلق فهو مؤشر وعلامة على نقص الإيمان في قلب صاحبه، وقصور في محبته تعالى.

ومن محاسن الأخلاق التي أمر بها الإسلام وحث عليها: كف الأذى عن الجار، وكف أذى اللسان عن الناس، وحفظ الأمانة.

---

١ الترمذي، أبواب الايمان، باب لا يزني الزاني،(١٦/٥) حديث رقم (٢٦٢٦)، وقال: حديث حسن غريب

٢ النووي، شرح صحيح مسلم ج٢ ص٤٥.

أولاً: كف الأذى عن الجار

أكد القرآن الكريم على حق الجار وأوصى به إحساناً، وأمر الله تعالى بحفظه والقيام بحقه ورعاية ذمته بعد الوصاية بالوالدين والأقربين سواء أكان الجار قريباً أم غريباً، مسلماً أم غير مسلم، فقال الله تعالى:" **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا**" (سورة النساء، الآية رقم ٣٦)

وكذلك جاء الأمر بحفظ الجار ورعاية حقه في السنة النبوية، قال صلى الله عليه وسلم:" **مَا زَالَ يُوصِينِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**" [١]، أي لعظيم حق الجار على جيرانه ظن صلى الله عليه وسلم أن الجار سيرث جاره كالقريب.

والإحسان إلى الجار شامل لكل صور الخير والبر والمعاملة الحسنة، كالمواساة وحسن العشرة وكف الأذى والمحاماة دونه، وقد نفى صلى الله عليه وسلم الإيمان الكامل عمن يبارز جاره بالعداء ويكيد له دون قصور فقال:" **وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ" قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ؟ قَالَ: "الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ**" [٢]، وفي تكراره صلى الله عليه وسلم لنفي الإيمان عمن يؤذي جاره ولا يتوانى عن ظلمه ومهلكته تأكيد على ضرورة ترك أذية الجار، وأن يحذر المؤمن ذلك طاعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

---

١ البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، (١٠/٨)حديث رقم(٦٠١٥)/ مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ،(٢٠٢٥/٤) حديث رقم (٢٦٢٥)

٢ البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه،(١٠/٨) حديث رقم (٦٠١٦)

ومن كمال الإيمان أن يتفقد المؤمن جاره، ويبادر إلى سد حاجته لا سيما إن كانت حاجة أساسية، كسد جوعته، فإذا كان الإطعام حق للفقراء والمساكين على المسلمين، يتعاظم الحق إن كان جاراً، قال صلى الله عليه وسلم:" **لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ** "[1]

ثانياً: كف أذى اللسان عن الناس

من كمال الإيمان أن يحفظ المؤمن لسانه، ويكف أذاه عن الناس، فلا يتكلم إلا بخير، ولا يؤذي أحداً بلسانه، **قال صلى الله عليه وسلم:" الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"**[2]، فمن حُسن إسلام المرء كفَّ أذى لسانه ويده عن الناس.

وقد عدَّ النبي صلى الله عليه وسلم بذيء اللسان وفاحشه ناقص الإيمان فقال:" **لَيْسَ المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ**" [3]، فالطعّن واللّعن والفُحش والبَذاءة كلها من آفات اللسان، التي لا تليق بالمؤمن وليست هي من صفاته ولا من طبعه قلّت أو كثُرت، لا جادًا ولا مازحًا؛ لأنه يُدرك ما للآخرين من حقوق لا يستقيم إسلامه حتى يراعيها.

---

١ البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، حديث رقم(١٩٦٦٨) ، وقال الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ج٨ ص ١٦٧. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٢ البخاري، الصحيح، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده،(١١/١) حديث رقم(١٠)/ ومسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، بَابُ بَيَانِ تَفَاضُلِ الْإِسْلَامِ، وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ، (٦٥/١)حديث رقم ٤١

٣ الترمذي ابواب البر والصلة باب ما جاء في اللعنة،(٣٥٠/٤)حديث رقم (١٩٧٧)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ هَذَا الوَجْهِ

قد يتساهل بعض الناس في شتم الآخرين وسبِّهم، بل قد يستحلي بعضهم ويستعذب قبح الألفاظ وفحشها دون مراعاة لحقوق الآخرين ومشاعرهم، ولا يمتنع عن الخوض في أعراض الناس من غيبة ونميمة، يقول **الأحنف بن قيس: ألا أخبركم بأدوأ الداء هو اللسان البذيء والخلق الدنيء**"[1]

"وحقيقة الفحش: هو التعبير عن الأمور المستقبحة بالعبارات الصريحة الصحيحة وتحري أكثر ذلك في ألفاظ الوقاع وما يتعلق به ولأهل الفساد عبارات صريحة فاحشة يستعملونها وأهل الصلاح يتحاشون عنها بل يكنون عنها إذا ألجأتهم الحاجة إلى التكلم بها والباعث على الفحش إما قصد الإيذاء أو الاعتياد الحاصل من مخالطة الفساق وأهل الفساد" [2]

وأما اللعن فهو مذموم، وليس هو بخلق لأهل الإيمان، **قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَكُونُ المُؤْمِنُ لَعَّانًا"** [3] ، ولا يصح إطلاقه على مجموع خلق الله تعالى من حيوان أو جماد أو نبات، فكيف بمن يرمي به مؤمناً، وحقيقته هو الطرد من رحمه الله تعالى دون وجه حق، قال صلى الله عليه وسلم:" **وَمَنْ لَعَنَ**

---

١ الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (١١٨٢هـ)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، ج٣ ص ٣٩، قال ابن القطان : لا ينبغي أن يصحح لأن فيه محمد بن سابق البغدادي وهو ضعيف وإن كان مشهوراً وربما وثقه بعضهم وقال الدارقطني: روي مرفوعاً وموقوفاً والوقف أصح

٢ الصنعاني، التنوير ج٣ ص٣٩.

٣ الترمذي، أبواب البر والصلة، بَابُ مَا جَاءَ فِي اللَّعْنِ وَالطَّعْن، **(٤/٣٧١)** رقم٢٠١٩، وقال الترمذي: وَفِي البَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَرَوَى بَعْضُهُمْ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا». وَهَذَا الْحَدِيثُ مُفَسَّرٌ.

مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ"[1]، لأن القاتل يقطعه عن منافع الدنيا، وهذا يقطعه عن نعيم الآخرة.[2].

و"اللعان". فعَّال، مبالغة فاعل، أي كثير اللعن، واللعنة في الدعاء يراد بها الإبعاد من رحمة الله. يعني أن هذه ليست من أخلاق المؤمنين الذين وصفهم الله تعالى بالرحمة بينهم، والتعاون على البر والتقوى، وجعلهم كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وكالجسد الواحد، وأن المؤمن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، فمن دعا على أخيه المسلم باللعنة –وهي الإبعاد من رحمة الله تعالى– فهو من نهاية المقاطعة والتدابر، وهذا غاية ما يدعو به المسلم على الكافر.[3]

ثالثاً: حفظ الأمانة

من كمال الإيمان حفظ الأمانة ورعايتها في النفس والأهل والمال، وكل ما يُستأمن عليه الإنسان من حقوق الله تعالى، وحقوق العباد التي كُلِّف بها، فهي ذات معانٍ واسعة، ودلالات كثيرة، شاملة لكثير من أمور الحياة، قال الله تعالى:" **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**" (سورة الأحزاب، الآية رقم٧٢). **وضدها الخيانة، وهي ليست خُلُقاً ولا طبعاً للمؤمن، وقد نهى الله تعالى**

---

١ البخاري، الصحيح، كتاب الأدب، بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ،(١٥/٨) حديث رقم(٦٠٤٧)/ مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، بَابُ غِلَظِ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَأَنَّ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ فِي النَّارِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ،(١٠٤/١) حديث رقم(١١٠) وهذا لفظ البخاري.

٢ المغربي، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ(١١١٩هـ)، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، ج١٠ ص ٣٢٢.

٣ المغربي، البدر التمام ج١٠ ص ٣٢٢.

المؤمنين عن الخيانة؛ بعد أن خاطبهم بصفة الإيمان؛ لأنها لا تصدر من مؤمن، فقال:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ"(سورة الأنفال، الآية رقم ٢٧)، قَالَ الطِّيبِيُّ: وَإِنَّمَا كَانَتِ الْخِيَانَةُ وَالْكَذِبُ مُنَافِيَيْنِ بِحَالِهِ، فَإِنَّ الْإِيمَانَ أَفْعَالٌ مِنَ الْأَمْنِ، وَحَقِيقَتُهُ أَمْنُهُ التَّكْذِيبَ وَالْمُخَالَفَةَ ؛ وَلِأَنَّهُ حَامِلُ أَمَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ أَمِينًا لَا خَائِنًا"[١]

والأمانة خلق نبيل، وُصفَ به الأنبياء جميعهم، فكانوا أمناء على الدعوة إلى الله تعالى، وفي تبليغ رسالته للناس دون تقصير، وهي خُلق سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وبه اشتهر قبل الإسلام، وعلَّمه لأصحابه وحثهم عليه في الإسلام، فقال:" **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ فِي الْخُطْبَةِ: "لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ولا دين لمن لا عهد له"**[٢]

وقد مدح الله تعالى المؤمنين في مواضع من كتابه العزيز بهذا الخُلق العظيم، ووصفهم به وصفاً ملازماً لهم لا ينفك عنهم بحالٍ من الأحوال، فهم حريصون كل الحرص على رعاية الأمانة الموكولة إليهم دون تقصير، فقال:" **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ**"(سورة المؤمنون، الآية رقم ٨)، وفوق ذلك يأمن الناس جانبهم بحكم وصفهم هذا، فهم أبعد الناس عن الخيانة والأذى، قال صلى الله عليه وسلم:" **وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**"[٣].

---

١ الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري(١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ج٧ ص ٣٠٥٠.

٢ ابن حبان، محمد بن حبان البستي ٣٥٤هـ، كتاب الإيمان، باب ذِكْرُ خَبَرٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ نَفْيُ الْأَمْرِ عَنِ الشَّيْءِ لِلنَّقْصِ عَنِ الْكَمَالِ، حديث رقم (١٩٤).

٣ النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(٣٠٣هـ)، السنن الصغرى، كتاب الإيمان وشرائعه، صفة المؤمن(٨/١٠٤) حديث رقم(٤٩٩٥)

وأمانة المرء في نفسه بحفظها ورعايتها من كل ما يؤذيها؛ لأنها أمانة ووديعة عند صاحبها، وستُرد يوماً ما إلى مالكها الحقيقي، الذي خلقها فسواها، لذا يجب عليه صونها وتلبيه احتياجاتها الأساسية، ويُوازن بين حاجاتها، وبين حاجات الجسد والعقل، ويُوثق صلتها بخالقها دوماً، وذلك بالتقرب إليه بما أمر ونهى وما فيه صلاح الدنيا والآخرة؛ لأنه مستأمن أيضاً على تحقيق عبوديته لله تعالى لا غير.

والمؤمن مستأمن في أهله وماله ذكراً كان أو أنثى، لا سيما مع أقرب الناس إليه، فالزوجان مؤتمنان على حفظ أسرار حياتهما الزوجية، وفي رعاية كل منهما حقوق الآخر، وفي تربية ابنائهما على أصول الدين والاخلاق الحميدة.

والمؤمن مستأمن أيضاً في رعاية حقوق العباد والحفاظ عليها سواء أكانت في المال أم في العلم وأية حقوق وذمم أخرى، وعليه أن لا يقابل الخيانة بمثلها، قال صلى الله عليه وسلم:" **أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**"[1]، يقول الترمذي رحمه في هذا:" وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ إِلَى هَذَا الحَدِيثِ، وَقَالُوا: إِذَا كَانَ لِلرَّجُلِ عَلَى آخَرَ شَيْءٌ، فَذَهَبَ بِهِ، فَوَقَعَ لَهُ عِنْدَهُ شَيْءٌ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْبِسَ عَنْهُ بِقَدْرِ مَا ذَهَبَ لَهُ عَلَيْهِ، وَرَخَّصَ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ مِنَ التَّابِعِينَ، وَهُوَ قَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَقَالَ: " إِنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَرَاهِمُ، فَوَقَعَ لَهُ عِنْدَهُ دَنَانِيرُ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَحْبِسَ بِمَكَانِ دَرَاهِمِهِ، إِلَّا أَنْ يَقَعَ عِنْدَهُ لَهُ دَرَاهِمُ فَلَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يَحْبِسَ مِنْ دَرَاهِمِهِ بِقَدْرِ مَا لَهُ عَلَيْهِ".

❁❁❁❁❁

١ ابو داود السنن، أبواب الإجارة،بَابٌ فِي الرَّجُلِ يَأْخُذُ حَقَّهُ مَنْ تَحْتَ يَدِهِ (٢٩٠/٣) حديث رقم ٣٥٣٤، والترمذي، أبواب البيوع، (٥٥٦/٣) حديث رقم ١٢٦٤ وقال: حديث حسن غريب.

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

- إنَّ الإيمان بالله تعالى يعني التصديق الجازم بوجوده ووحدانيته في ربوبيته وألوهيته وكماله في أسمائه وصفاته، وهذه لوازم التوحيد التي تقرها الفطرة السليمة والعقل ولا يتم إيمانٌ إلا بها.
- إنَّ الإيمان بالله تعالى أساس أركان الإيمان الستة وأصلها، وهي كلٌّ لا تتجزأ، ولا يصح إيمان المؤمن إلا بها، ثبت وجوب الإيمان بها صراحة في كثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.
- اتفاق السلف أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.
- هناك أصناف نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم أصل الإيمان، وهم من لم يؤمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وبالموت والبعث والقدر، فمن كانت هذه حاله فقد فارقه الإيمان بالكلية، ويُوصف منكرها بالكفر.
- وهناك مَن نفى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم كمال الإيمان لسلوك صدر عنهم كارتكاب الكبائر، وسوء الأخلاق لا سيما مع الجار، وبذيء اللسان وفاحشه، ومن كانت هذه حاله فقد فارقه اسم الإيمان حين ارتكاب المعصية لا بالكلية، ويُوصف صاحبها بالعاصي، ومثل هذا تصح توبته إن عاد ورجع عن ذنبه طلبًا لمغفرة الله تعالى.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
- احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (٢٤١هـ)، المسند، تحقيق السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط١ ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م.
- البخاري، محمد بن اسماعيل(٢٥٦هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، ط١ ١٤٢٢هـ.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط٢ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط١ ١٣٤٤ هـ ، حديث رقم(١٩٦٦٨) ، وقال الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الفكر، بيروت – ١٤١٢ هـ.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة ٢٧٩هـ، السنن، أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس(٧٢٨هـ)، مجموع الفتاوي، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

- ابن حبان، محمد بن حبان البستي ٣٥٤هـ، الصحيح، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (٣٨٨هـ،) معالم السنن، المطبعة العلمية - حلب، ط٢ ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- ابو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني(٢٧٥هـ)، السنن، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د.ط
- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، : مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني (١١٨٢هـ)، التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، تحقيق د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م
- الطبراني، سليمان بن أحمد اللخمي الشامي(٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلف، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢، د.ت.
- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)،تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض)، ط١ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

- ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي (٧٩٢هـ)، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق احمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط١ ١٤١٨هـ.
- القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٥٤٤هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
- مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المغربي، الحسين بن محمد بن سعيد اللاعيّ(١١١٩هـ)، البدرُ التمام شرح بلوغ المرام، تحقيق علي بن عبد الله الزبن، دار هجر، ط١.
- النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني(٣٠٣هـ)، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢ ١٣٩٢هـ.
- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (١٠١٤هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

References:

- abin alathir, majd aldiyn 'abu alsaeadat (606h), alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud muhamad altanahi, almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m .
- ahamad, 'abu eabd allah 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani (241h), almusandi, tahqiq alsayid 'abu almaeati alnnwri, ealim alkutub - bayrut, ta1 1419h 1998 mi.
- albukhari, muhamad bin aismaeil(256h), aljamie almusnad alsahih almukhtasar min 'umur rasul allah wasunanih wa'ayaamahu, tahqiq muhamad zuhayr bin nasir alnaasir, dar tawq alnajaa (msawarat ean alsultaniat bi'iidafat tarqim tarqim muhamad fuad eabdalbaqi), ta1 1422h.
- abn batal, 'abu alhasan ealii bin khalaf bin eabd almaliki(449hi), sharh sahih albukhari, tahqiqu: 'abu tamim yasir bin 'iibrahima, maktabat alrushd - alsueudiatu, alrayad, tu2 1423h - 2003m.
- albayhaqi, 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn bin eulay, alsunan alkubraa, majlis dayirat almaearif alnizamiat alkayinat fi alhind bibaldat haydar abad, ta1 1344 hu , hadith raqama (19668) , waqal alhaythami, nur aldiyn eali bin 'abi bakr alhaythami, majamae alzawayid wamanbae alfawayida, dar alfikri, bayrut - 1412 hu.
- altirmidhi, muhamad bin eisaa bin sawrt 279hi, alsanan, 'ahmad muhamad shakir

(ju 1, 2) wamuhamad fuaad eabd albaqi, sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabii – masiri, altabeati: althaaniati, 1395 hi – 1975 m

- abin taymiat, 'ahmad bin eabd alhalim bin taymiat alharaanii 'abu aleabaas (728h), majmue alfatawi, tahqiq eabd alrahman bin muhamad bin qasimi, majmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharifi, almadinat alnabawiati, almamlakat alearabiat alsaeudiat, 1416h/1995m.
- abin haban, muhamad bin hibaan albastii 354hi, alsahihi, tahqiq shueayb al'arnawuwta, muasasat alrisalati, bayrut, ta1 1408 hi – 1988 m .
- abin hajar, 'ahmad bin eali bin hajar 'abu alfadl aleasqalanii alshaafieiu (852hi), fath albari sharh sahih albukhari, tahqiq muhamad fuad eabd albaqi, dar almaerifat – bayrut, 1379h.
- alkhatabi, 'abu sulayman hamd bin muhamad (388ha,) maealim alsanan, almatbaeat aleilmiat – halba, tu2 1351 hi – 1932 mi.
- abu dawd, sulayman bin al'asheath alsajistani(275h), alsanan, tahqiq muhamad muhyi aldiyn eabd alhumid, almaktabat aleasriatu, sayda – bayrut, du.t
- alzbidi, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, 'abu alfayd (1205h), taj alearus min jawahir alqamus, : majmueat min almuhaqiqina, dar alhidayti.
- alsaneani, muhamad bin 'iismaeil bin salah bin muhamad alhasni (1182ha), alttanwyr sharh aljamie alssaghiri, tahqiq du. mhmmad 'iishaq mhmmad 'iibrahim, maktabat dar alsalami, alriyad ta1, 1432 hi – 2011 m

- altabrani, sulayman bin 'ahmad allakhmi alshaami(360h), almuejam alkabira, tahqiq hamdi bin eabd almajid alsalaf, maktabat aibn taymiat - alqahirati, ta2, da.t.
- altyby, sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybi (743ha), sharh altaybi ealaa mishkaat almasabih almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinin),tahqiq du. eabd alhamid hindawi, maktabat nizar mustafaa albaz (makat almukaramat - alrayadu), ta1 1417 hi – 1997 m.
- abin 'abi aleizi alhanafii, sadar aldiyn muhamad bin eala' aldiyn ely bin muhamad aibn 'abi aleizi alhanafiu (792ha), sharh aleaqidat altuhawiati, tahqiq aihmad shakiri, wizarat alshuwuwn al'iislamiati, wal'awqaf waldaewat wal'iirshadi, ta1 1418h.
- alqadi eiad, 'abu alfadl alqadi eiad bin musaa alyahsabi (544ha), alshafa bitaerif huquq almustafaa, dar alfikri, 1409 hi - 1988 mi.
- mislmi, muslim bin alhajaaj 'abu alhasan alqushayriu alnaysaburiu (261hi), tahqiq muhamad fuaad eabd albaqi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
- almaghribi, alhusayn bin muhamad bin saeid allaey(1119h), albdr altamaam sharh bulugh almurami, tahqiq eali bin eabd allh alzaban, dar hijar, ta1.
- alnasayiy, 'abu eabd alrahman 'ahmad bin shueayb bin eali alkhirasani (303h), alsunan alsughraa, tahqiq eabd alfataah 'abu ghudata, maktab almatbueat al'iislamiat - halb, altabeatu: althaaniatu, 1406 – 1986.

- alnnwawi, 'abu zakariaa muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf (676hi), alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaju, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, ta2 1392h.
- alharwi, eali bin (sultan) muhamad, 'abu alhasan nur aldiyn almula alharawiu alqariyu (1014h), murqaat almafatih sharh mishkaat almasabih, dar alfikri, bayrut - lubnan, ta1 1422h - 2002m.